

د.عبدالكريم الإرياني المستشار السياسي لرئيس الجمهورية لصحيفة (السياسة) الكويتية :

الحراك لا يملك قيادة معروفة.. والفوغائيون قفزوا إليه وركبوه وأغلقوا الأبواب من حوله

الانفصال بعيد المنال.. والعالم كله لا يقر به

□ صنعاء / سبأ:

إذا زرت صنعاء ولم تتمكن من زيارة الدكتور عبدالكريم الإرياني، فإن زيارتك تكون ناقصة... ولهذا يحرص العديد من الصحافيين والمفكرين والناشطين السياسيين وحتى الشعراء والأدباء على زيارة الدكتور الإرياني في منزله أو مجلسه.

لأن في زيارته فائدة للزائر.. يخرج منها بحصيلة من الأخبار والمعلومات وتكتشف ان الدكتور الإرياني موسوعة معلومات في كل المجالات حتى إن سألته في الفن أو الهندسة أو الموسيقى العالمية تستمتع بإجاباته إذ يملك قدرة عجيبة على اختزال العبارات القصيرة التي تحمل معاني كثيرة.. فهو يمزج السياسة دائماً بالسخرية ويرى أن العبارة الساخرة يمكن أن توصل المعلومة بوضوح بعيداً عن المصطلحات الأيديولوجية والعبارات المقرة.

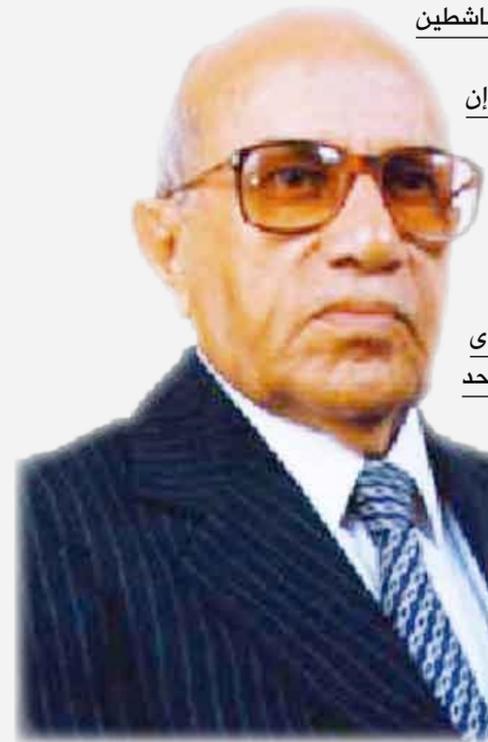
شخصياً أجد متعة في الجلوس إلى الدكتور عبدالكريم الإرياني فقد عرفته وزيراً للخارجية ورئيساً للحكومة اليمنية وهو الآن يشغل منصب المستشار السياسي لرئيس الجمهورية.

ولكنه مستشار غير... فأنتم تعلمون أن رئيس دولة أي دولة عربية عندما "يزهق" من أحد معاونيه يمنحه وظيفة "مستشار" أو سفير في إحدى دول العالم.. ونظرة سريعة إلى بعض الرؤساء العرب تستجد قائمة من المسؤولين السابقين في منصب "مستشار" الذين لا عمل لهم أي لا أحد يستشيرهم بل إن غالبية مستشاري الرئيس لا يلتقون بالرئيس إلا في المناسبات الوطنية!

.. إلا عبدالكريم الإرياني إنه مستشار قول وفعل فهو على مقربة شديدة من الرئيس علي عبدالله صالح وهو حاضر في كل التحركات السياسية للقيادة اليمنية يعتمد عليه الرئيس في المشورة ويستأنس إلى أفكاره ورؤيته للأحداث والكثير من الإجراءات السياسية أو الاقتصادية التي اتخذها الرئيس اليمني تكون في موقع التنفيذ بعد استشارة الإرياني فهو - كما أرى - مستشار سياسي من الطراز الأول يتمتع بخبرة مكنته من أن يكون واحداً من أهم رجال السياسة ليس في اليمن وحده وإنما في العالم العربي.

.. ذهبت إليه في بيته في وقت القيلولة.. واكتشفت بعد ذلك أنه امتنع عن «مضغ».. القات شأنه شأن بعض كبار المسؤولين الذين أدركوا أخيراً أن "عيدان" القات بلاء ابتلي به اليمن وحول سعادته إلى تعاسة نال من تقدمه وأضعف من قوة وطموح شبابه! .. وبدأنا الحديث على طريقته الودية المحببة في الحوار:

أجرى الحوار / محمد زين العبدروس



معهد السلفيين الذي أسسه الوادعي في (دماج) هو أصل فتنة صعدة.. لأنه كان يهاجم أتباع المذهب الزيدي في كل جمعة.. ولا يعترف بأذان مساجدهم ويصفه بأنه أذان الكفار.. وعلينا أن نسأل: هل يؤذن الكافر؟

وعليهم ان يعرفوا ان الجنوب لن يكون الجنوب كاملاً بيدهم لازم يعملوا حساباتهم على دويلات وصراحة كلنا نعرف ان حضرموت ما لا تريد.. فهي طيلة تاريخها لم تشعر يوماً انها جزء من اليمن حكمتهم عدن 25 سنة وتمر السيارة في شوارع المكلا ويسألون سيارة من هذه فيقال لهم هؤلاء من اصحاب عدن- هذه حقيقة لكن لا يعني ان من مصلحةهم ان ينفصلوا لكن اذا تقسم اليمن له الله وانا مالي فالخطورة التي لا يدركونها ان عودة الجنوب كجنوب بحدوده بكيفانه باعتراف الدول ليس باستطاعتهم حتى لو قال لهم الشمال هيا ورونا وانفصلوا حتى لو قال لهم يا الله انفصلوا لا يمكن ذلك ما يقدرش ولن يكون اليمن قطعة على الحدود!

□ يا دكتور هل توافقني ان دولة الوحدة ارتكبت اخطاء جسيمة في كثير من محافظات الجنوب؟

□ نعم هناك اخطاء ما في كلام وأنا قلتها في أكثر من مناسبة ودعوت الى تصحيحها لكن عندما ترفع المطالب فأنت تمنع من يقول ان هناك اخطاء تمنعنا ان يتكلم انت تطالبهم الان بالانفصال الخطأ الاستراتيجي اذا افترضنا ان عندهم استراتيجية انهم رفغوا المطالب الى ان أغلقوا الابواب وهذا يعني انك تغلق الابواب على نفسك بالله خلاص ستظل تعك وتلوك في النهاية.

□ لقد غابت سيادة القانون.. احكام نهائية تصدر ولا تصدق اليس في ذلك ضعف هيبة القانون؟

□ لا شك ان ضعف القضاء مش ضعفه فقط بل فساده ليت والله لو كان ضعيفاً فسوف نعمل على تقويته لكن المشكلة في فسادة والفساد لازم نقتصم!

□ هل لديك ارقام محددة عن عدد «القاعدة» في اليمن؟

□ لا اعتقد انهم ما بين 300 الى 500 .

□ وبماذا تفسر ظهورهم عبر وسائل الاعلام في بعض محافظات الجنوب؟

□ شوف هم ظهوروا بفعل ظهورها بسبب حادثة وانعكس ذلك على الاعلام الخارجي بانطباع ان القاعدة أصبحت بالآلاف وايش اللي حصل بعد القصف ان بعض القبائل من ايبين وشبهو تجمعوا للجزاء وكانوا في تلك الليلة مجتمعين في مكان للجزاء ظهر ابن عمير وخطب في الناس المجتمعين اثناء العزاء وراح الاعلام الخارجي يصور هذا المشهد على ان القاعدة تعمل في اليمن علانية هؤلاء الذين شاهدتهم الناس ليسوا من «القاعدة» انهم جماعة جاءت لتقديم العزاء ولكنهم استغلوا الموقف وكانوا مرتبين انفسهم على التصوير كحركة اعلامية ثم ان خطورة القاعدة ليست في عددها الذين عملوا الكارثة في أميركا كانوا 19 واحداً.

□ هل يستطيع الدكتور الإرياني صاحب الرؤية الثاقبة ان يخبرنا بان اليمن بخير وهل هو متفائل؟

□ اليمن يعاني ولا أحد ينكر ذلك وان امامه تحديات كبرى لكن انا متأكد ان من حول اليمن ومن هم ابعد ممن حوله لا يرون لليمن مصلحة في عدم الاستقرار وعندئذ لازم تتفاعل وعلينا ان نتفاعل ونتفاعل فالتفاعل دون ان نتفاعل ما يصير!

□ نسع من الدكتور كلمة موجبة الى دول الخليج؟

□ اوجه كلمة الى دول الخليج وأقول ما فيش أكثر من ان مصيرنا واحد لكن اذا كان مصيرنا واحدا فليس بالضرورة ان تكون عضواً كامل العضوية في مجلس التعاون الخليجي.. انا في رؤيتي ان اهم شيء هو الشعور لدى الجميع بالتكاتف والتعاون من منطلق ان المصير واحد والمصير غير العضوية العضوية لها زمنها اما المصير فهو اليوم وهو غدا وهو بعد غد ما لوش زمن والمصير جو من اليوم والى ان يرث الله الأرض ومن عليها والعضوية تأتي لاحقاً لها ظروفها لأنها ليست هي المصير فالمصير كما قلت وأقول شيء والعضوية في مجلس التعاون شيء آخر.

مسافة بسيطة جامع زيدي فقال له: قم واذن فقال له: هذا مش اذاننا هذا اذان الكفار هذه الحكاية حدثت في العام الماضي اذان اذان يا جماعة قد هو علامة الاسلام كيف يؤذن وهو كافر؟ وقد روى لي هذه الحكاية شاهد جامعي وهو من صعدة وقال لي: لقد كنت في المعهد ولما جاء وقت الصلاة قلت للملهم اذن اقصد ربما نقوم نصلي قال: لا لا هذا مش اذاننا هذا اذان الكفار فهذه الحكاية من الحكايات الغربية.

□ حالة عدم الاستقرار وغياب الدولة؟

□ شوف هناك تضخيم نحو اليمن. وهيلاري كلينتون قالت الذي يحدث في اليمن هو خطر اقليمي تم اضافت بأنه خطر دولي. يا جماعة افقر بلد احنا صحيح فقراء زي أفغانستان لكن صراحة الافغان بدون الافيون والخشخاش ما يقدرش يعيشوا احنا عندنا قات ما حد يقبله قات ما يتصدر فتضخيم الامور بان اليمن خطر على العالم كما قالت هيلاري اعتقد انهم ادركوا بعد ذلك بانها غلطة وزادوها حبتين وانا اقولها بصراحة ان عدم استقرار اليمن هو الهم من «القاعدة» او بغير القاعدة او بالحراك عدم استقرار اليمن خطر اقليمي وهذا الشيء الذي يجب ان نعيه وعدم الاستقرار هذا يتحول الى مرتع خصب «للقاعدة» يساعدها في ان ترتب نفسها ان تجند وتحضر الاعمال الراهبية حالة عدم الاستقرار وغياب الدولة هو الشيء الذي يجب ان نركز عليه لأن هذا خطر اقليمي. وبلد عربي واحد يضرب جميع الدول العربية قريب ام بعدت!

□ الحراك في الجنوب هو الآخر يتصدر اخبار العالم والمشهد الخارجي يوحي بأن الوحدة دخلت غرفة الانتعاش وسقف المطالب الجنوبية تطور من الاصلاحات الى ادعوة فك الارتباط؟

□ صحيح مع الاسف المشكلة في الحراك بدأت بمطالب كنا صراحة نعتقد اننا نستطيع ان نتبناها فجأة رفغوا السقف الى درجة انه لم يكن بالامكان ان نقول الان تعالوا نتقاهم او نتفاوض على الانفصال! وأنا في اعتقادي انهم سيعون عاجلاً ام آجلاً واتمنى عاجلاً لأن فيها مصلحة للجميع ومطالب الانفصال بعيدة المنال للعالم كله لا يقر لهم بهذا المطالب ولكن كون ان ليس لديهم لا قيادة معروفة ولا قادة واذا قلنا ان هناك قادة من أمثال فلان وفلان وانت تعرفهم قد جربهم الناس وبالتالي اندفعت بغوغائية الى ان حولوا الحراك الى مطالبة بالانفصال. في رأيي ان الانفصال حتى لو بدأ في محافظة الضالع ماذا يدري المواطن في الضالع وما يضمن له ان حضرموت لن تنفصل، وبعدين نحن نجلس في الجبال مافيش مانع او على رأي المثل السريء " قردو في الجبال"..... كلمة الانفصال تتكرر دليل على قيادة غير مجربة ويقودهم غوغائيون لا يدركون ان المسألة لا يمكن ان تعود الى كرش او مكبراس انت لا تضمن هذا الكلام سيصبح اليمن - فيما بعد- كياناً عدة ومن هذا المغفل الذي يريد اليمن ان يصبح كياناً عدة يعني ايش له من القضية فانا اعتقد ان قضية الوحدة في غرفة الانتعاش كلام بعيد جدا المطلبة ان في من مطالب بالانفصال هذا نسمة كل يوم وسبأتي الوقت الذي يحدرون فيه ان مطلب الانفصال بعيد المنال وان سقف المطالب لايد ان يخفض بحيث يسبح سواء للدولة او للوسطاء انهم ياتون ليتوسطوا لكن الال نرى عدم الحكمة في ذلك اغلقوا على انفسهم الابواب ابواب الوسطاء ومن اغلقها هم عندما قالوا بالانفصال وهذا عمرو موسى الامين العام للجامعة العربية كان اول واحد صرح بقوله اننا لست وسيطاً مش ممكن أكون وسيطاً في موضوع الانفصال وهذه علامة عدم بلوغ الرشد في المطالب السياسية فانا على كل حال متأكد انه سيتم اليوم الذي يتخلون فيه عن هذا المطالب!

□ لحالهم ويدون مدمات؟

□ مش لحالهم لم يصلوا الى نقطة حالة اليأس وسيدركون انهم لم يتوصلوا لأي شيء!

□ لا اعتقد ان حال الحراك في الجنوب فيه تعطيل للموارد واستنزاف للتنمية والاضرار في زيادة! □ هذا حاصل والضرر حاصل زي ما ضرر القاعدة وضرر الحراك على التنمية زي ضرر القاعدة زي ضرر الحوثيين هناك عدم وعي وخبرة

داخل الساحة لكن تستطيع القيادة بدعم ومساعدة ومعانوة دولية وإقليمية ان تتعامل مع هذه القضايا كلها فالانفجار يصبح اقوى من ان تتحمله القيادة السياسية الى حد الآن فالقيادة السياسية متحملة لهذه الظروف تتعامل معها وان شاء الله تعالى تتكهن قريباً - مثلاً - من انهاء قضية الحوثي، والقاعدة لا تموت في اي بلد دخلته هي غير مية في الهندسة العربية هي نائمة فقط اهم شيء في الامم المتحدة الفرصة لكي يتظلموا انفسهم ويحضروا انفسهم!

□ يعني نقتلع انفساهم؟

□ ايوه. لا نتركهم واقفين على اقدامهم، زي ما يقولوا بالانكليزي "اون ذا رود" هذا هو الحل الوحيد ما نيش جبهة قتال ولا جدوى مع ان الرئيس - علي عبدالله صالح - قال لو وضعوا السلاح يمكن الحوار معهم انا دائماً وسبق وقلت هؤلاء اصلا يكفركم لم تكن معه حتى لو حاوروك فهم يخادعون!

□ سلاح او من دون سلاح؟

□ نعم. هؤلاء مكفرون، انت كافر امامه يقول لك خلاص محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم صبر على المشركين في مكة وما حاربهم الا لما راح المدينة وهو يحاربك لأنك تحت ضغط لأن هذا سهل له (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه؟) وبعدين... هذه حقيقة مؤسفة!

□ اعدت قصة موضوع الحوثيين، هؤلاء كيف يتم التعامل معهم عندهم فكر سياسي ويرون ان الحكم لهم دون سواهم؟

□ والله شوف. ما عيش عندهم فكر سياسي يظل فكراً لاشك لكن النقاط الخمس التي وضعها الرئيس - علي عبدالله صالح - والسادة تخصص السعودية لكن الاخوان في السعودية مقتنعون في رأيي انه اذا حل اليمن مشكلته مع الحوثيين، فإن مشكلتنا محلولة هذا شيء طبيعي لكن بالضرورة فالحديث الآن عن النقاط الست هي اول خطوة لمنع هذا الفكر من ان يكون فكراً محارباً هذا شيء العقيدة بأنها جزء من المذهب الزيدي وان الامامة في البيتين ابناء الحسن والحسين لكن قدرته على الانتشار في رأيي واقناع عامة الناس حتى يصحوا هم الحكام انا شخصياً اقول انها قدرة ضئيلة ايش لأن الشعب اليمني قد تغير المجتمع اليمني قد تعلم المجتمع اليمني اصبح 23 مليوناً كان الامام اذا اقع الفتي قبلي راح يفتح اليمن كلها بهم فالأمور قد تغيرت كون الفكر هذا في رأسه اهم شيء، ألا تسبح له ان يستعد لمحاربة الظالم للخروج على الظالم لأن هذا احد مبادئ المذهب الزيدي الخروج على الظالم وان التحرف على الظالم متى عندما تحسن بقوتك انا اقول اذا احسنت الدولة يتصرف بالبنقاط الخمس الاستمرار على الرقابة في الا تحالف في اي بند من بنودها سيكون كافياً لمنع العودة الى الخروج على الظالم بمذهبهم كما تقول!

□ قضية الحوثي... قريب من النهاية ما انها مسألة طويلة؟

□ لا اعتقد انبأ انها قريبة الانتهاء.

□ تنتهي بصلح؟

□ لا حرب تنتهي الا بصلح الذي يقول ان الحوثيين سينقرضون بين عشية وضحاها هذا كلام غير صحيح لكن قد يكون لهم مطالب مذهبية تخص مذهبهم وعلاقتهم بالناس على اساس انهم زيديون وصراحة ولو مش عزيزين زرع قل انت انك حصلت على المعلومة من مصادر اخرى لأنهم لو سمعوا راح يجو يضربوا بالباروكا!

□ ثم يوضع الدكتور اليراني: ان نواة الفتنة مع معهد "دماج" الذي أسسه الوادعي في المئانينات وعقيل الوادعي لعليك قد اعتقل في حركة جهيمان وظل في سجون السعودية سنة وبعد ان خرج من السجن تصالح مع الآخرين واعطى مالا كبيراً وراسم معهد (دماج) لماذا في صعدة؟ لأنه قيل له الآن كفر عن سيناتك روح اسلم من الاسلام اسلمة الزيدو صراحة هم اساس الفتنة بدأت من هناك لأنه كان يكدهم كل يوم جمعة كان ينتقدهم ويهاجمهم وهم يسمعون في الوقت الذي كانت الدولة يفترون ان تقول له لا تكفر الناس واستمر هذا المعهد في تكفيرهم واروي لك هذه الحكاية لقد كان احد الزوار يتحدث لي احد الطلاب في المعهد ويجوارهم على

□ المشهد اليمني بارز وفي صدارة اخبار العالم والوكالات هل معنى ذلك ان المشهد يشكل خطراً على السلم - على الاقل - على منطقة الخليج ومنطقة الجوار والمنطقة الاقليمية لأن هناك اهتماما ميبا طبيعي يؤشر الى شيء ما؟

□ حقيقة ان المشهد او المتابع من الخارج مضخم كثيراً هناك مشهد لا احد يستطيع ان يقول انه غير موجود المسرح موجود واللاعبون فيه موجودون بعضهم معروف وبعضهم غير معروف لكني اقول ان الاعلام الغربي ويتبع الاعلام العربي هذه المرة عادة ان الاعلام العربي يسبق الاعلام الغربي في التضخيم أقصد تضخيم الامور لكن هذه المرة الاعلام الغربي ضخم الامور ومع ذلك فان الذي ينكر ان ليس في اليمن ما يهدد امن واستقرار اليمن اولا وامن واستقرار اليمن من امن جيرانه ليس بالضرورة صحيحاً فالقاعدة تخرج الى السعودية او الى الكويت لكن هذا الخطر هو خطر امن واستقرار اليمن في رأيي اولا قبل ان نجيره على العالم او على اطراف خارجية وهذا يعني ان على اليمن ان يتحمل المسؤولية اولا ولا اقول آخر، قد ينجح الى مساعدة الى الدعم الى غير ذلك لكن المسؤولية الاولى كان صغيراً اكتشفتنا خطورته عندما تصدينا له شوف التصدير الى ايبن وصل لم تكشف خطورة الحوثي الا لما تصدينا له و عن هذه الإمكانيات وحسن نفس بهذا الشكل فالآن نجد ان المشهد اليمني في رأيي فتح المسرح في وقت مازال من الممكن التصدي لهذا الخطر قبل ان يستفحل وهذا النوع من الاخطار انت ما تضربها مرة وتقول خلاص ولا تستعمل دائما البتش لكن لازم تكون الا عين متفتحة والاذان صاغية لكل ما يعملونه وما يستعدون له والتصدي لهم قبل ان يعملوه هذا هو المشهد اليمني وهو غير مطمئن!

□ هل يعني من هذا المشهد ان هناك تعالياً ونوعاً من الغرور والتكبر والترفع من القيادة اليمنية بأن كل ما يحدث من حراك او من اوضاع انما هي مسائل بسيطة وسحابة صيف تنفثع بحيث عندما حدثت حرب الانفصال في 1994 كانت هناك بوادر معركة ولكن كانت القيادة تنظر لها على انها سحابة صيف وتعتبر وانا شخصياً كنت في قلب الصورة متواجداً وقد اخبرت المسؤولين من خلال استنتاج مراقب عن قرب ان الحرب قائمة لانفصال الجنوب عن الشمال!

□ لا.. لا تعبر عنها بالتعالي سوء التقدير في بعض الاوقات سوء التقدير يحصل وهذا وارد فسوء التقدير يؤدي الى تقليل المخاطر ولكني اعتقد ان نواقيس الخطر قد دقت بصوت سموم لدى الجميع واي تجاهل لهذه المبتكلات انما هو تقصير في اداء الواجب واداء الواجب مرة اخرى ليس بالضرورة انه عنف او بطش ولكن الواجب يمكن تأديته بالذات في الاوقات المبكرة بأرخص الامان تنازلات.. تصحيح اخطاء.. تحسين اوضاع.. هذا ارحص بكثير من ان نحن نسلمه الى ان يتحول الى صراع!

□ هل تدرك القيادة السياسية والمؤتمر الحاكم ان ما يحدث الآن يشكل خطورة وليس مجرد سحابة صيف؟

□ لا. بالتأكيد اصبح الادراك واضحاً ما في شك!

□ طيب اليمن يعاني مشكلة الفقر وهي معاناة ابديّة الآن امامه جهات عدة تتحدا، مشكلة الفرص الصوماليين القاعدة وقربهم من الحوثيين الحراك في الجنوب جهات من العيار الثقيل؟

□ ربما ان الحالة النفسية عند اليمنيين قد أصبحت في حاجة يسمونها في علم النفس "كونديشينك" بمعنى تعود الانسان اما على العذاب او التعب او المعاناة التاريخ اليمني نقول خيلنا نقول خلال الخمسين سنة الماضية كله معاناة فربما انك تدرك حجم المعاناة وانت خارج الساحة أكثر من واحد